الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة المحقّق والعلّامة المدقق الاب انستاس الكرملي (راجع المشرق ٣ : ٣١٨)

٩٣ (الأُسّ) بمعنى الاصل اظنّها من توافق اللغات لا من المعرّبات وهي باليونانيّة οὐσία وقد وردت ايضاً في بعض كُتُب مؤلفي الروم (usia) وهذه لا شكّ مأخوذة من تلك

٩٤ (الإرّيس) بمعنى الأكّار اظنّها مشتقة من فعل يوناني ὀρύσσω بمعنى أكر الارضَ وحفرها. وربّما كانت من توافق اللغات (١

٩٥ (النُّقَرُ) براء مهملة في الآخر. هو اصل القصب وقيل اول ما ينبت منهُ وهو غضٌّ. والبردي. وقيل ما دام ابيض. وقيل كل اصل نباتٍ ابيض الواحد نُقْرَة (من جمهور اللغويين) قلتُ هي معرّبة عن ὄρογκος وباللاتينيّة urruncum وشرحها كيشرات بما حرفهُ: partie inférieure de l'épi (Quicherat)

٩٦ (الرَّقْصَة) بمعنى الرَّقص تعريب ὄρχησις يعناهُ (danse, ballet, pantomine) ويصحّ ان يُعنى بها ما يُسمّيهِ اليوم الافرنج (orchestre) المشتقة من هذه الالفاظ عينها مع زيادة علامة الاسمية عندهم اي ὀρχήστρα ويُراد بها عندهم مكان الرَّقصَة اي المَرْقَص وجماعة الراقصين او المُرْقِصُون(٢ اذ يجوز لنا ان نشتقّ من الالفاظ الاعجميّة الفاظاً عربيّة على ما جاء في المزهر (١ : ١٣٨)

٩٧ (العُقْبُول) وتجمع على عَقَابيل واراد وا بها: الشدائد وبقايا العلّة والعداوة والعِشق وما يخرج على الشفة غِبَّ الحمّى وهي تعريب ἐφιάλτης معناها شدّةُ الحمّى

---

١) هذا توافقٌ في اللفظ ليس الّا. ويجوز القول عوماً انّ اسماً عربياً لا يشتقُّ عادةً من فعل يونانيّ لان ذلك يقتضي من الفكر والتروّي ما لم يعتدهُ الجمهور. فاذا نقل الناس كلمة نقلوها بصورتها الماديّة ه.ل

٢) اشتقاق النُّقر والرَّقصة كما رواه حضرة الاب انستاس يوافق القاعدة التي اثبتناها في المشرق (١ : ٨٣٦) ه.ل

وهجوم المرض(١ . فعمّم العرب المعنى ثم اطلقوها على ما يخرج على الشفة لان بعد الحمّى لا تخلو هذه البثور من الخروج . وايضاً من باب تسمية المُسَبَّب باسم المسبِّب او تسمية المعلول باسم العِلّة . امّا قلبُ السين قافاً فهو معروف في المعرّبات . ومثلهُ في الاوّل قِنْدَأْو واصلهُ سِنْدَأْو والاثنان مستعملان في العربية . وفي الآخر غرنوق والاصل غرنوس γέρανος وهذه المقبول من امثال الالفاظ التي قُلبت فيها السين قافاً في الحشو . ثم لمّا جُمعت على عقابيل صحّفوها وقالوا: ٩٨ً (عَقَابيس) ثم هذه ايضاً صُحّفت فقالوا: ٩٩ً (عَباقيس) . فتأمّل ولا تعجَل

١٠٠ً (العُنْقُس والعُنْقوس) . و١٠١ً (والعُنْقُص والعُنْقوص) . و١٠٢ً (العُنْقُص والعُنْقوص) « التاج في معالمها » . كلها بمعنى العَرْنقصان فقُطِعت منها كما ورد كثير مثلها ثم صُحّفت وقد مرّ بك انها معرّبة (راجع العدد ٧١)

١٠٣ً (القَرْن) بمعنى مائة سنةٍ او الوقت من الزمان تعريب χρόνος بمعناهُ بل بمعانيه العديدة ان في العربية وان في اليونانيّة (٢

١٠٤ً (القُنْبَض) « بنون بعد القاف » وهذه النون في الكلمة اصليّة بخلاف ما قالهُ اكثر اللغويين واكثر الصرفيين (التاج) وفسّروها الحيّة . قُلنا والاصحّ انها ضربٌ من الحيّات خبيث وهي تعريب σηπεδών وقد نقلوا النون من الآخر ووضعوها بعد القاف . وقد مرّ بك قلب السين قافاً . وهي حيّة اذا عَضّت الآدميّ اوقعت في جسمهِ الفساد والانحلال (sipède)

١٠٥ً (القِنْدَأْو) و١٠٦ً (السِنْدَأْو) و١٠٧ً (القِنْدَأْو) و ١٠٨ً (العِنْدَأْو) الاصل في كل ذلك: السِنْدَأْو معرّب σίνδης في حالة الجرّ اي σίνδου ويدلُّكَ على انها معرّبة غرابة الوزن وخلوّ اصل الكلمة من معنًى تتفرّع منهُ هذه الصيغة او يصدر عنهُ هذا الاشتقاق . ولهذا ترى اللغويين والنحويين والصرفيين في آراء مختلفة واقوال متباينة ويحسُنُ بنا ان نورد طرفاً منها لتتعوّد أسلوب جدلهم ولترى ما في كلامهم من

---

١) ان صحّ اشتقاق هذه الكلمة من اليونانيّة فالاولى ان يقال انّ الذين عرّبوها نقلوها عن ἐκβολή تصحيف ἐξβολή ومثل هذا التصحيف كثير ه.ل

٢) ليس هذا الاشتقاق بثبت . لانّ اللفظة اليونانيّة تدل على زمن محدود ثمّ لانّ تعريب χ بحرف القاف ممّا لا نتذكر لهُ مثلاً ه.ل

المجازفة والتحكّم والتقوّل والتفنّن في ضروب التأويل والتعليل ممّا يذهب بكَ الى الاضاليل لا الى سواء السبيل. فمن ذلك ما قالهُ صاحب التاج وننقلهُ بحرفهِ: القِنْدَأْوُ كقِنْعَلْو اي بزيادة النون والواو فاصله « قدأ » ومحلهُ هذا وهو رأي بعض الصرفيين. وقال الليث: « ان نونها زائدة والواو فيها صلة » وقال ابو الهيثم: « قِنداوة فِنْعالة » قال الازهري: « والنون فيها ليست باصليّة ». وقال قوم: « اصلهُ من قند والهمزة والواو زائدتان ». وبهِ جزم ابن عصفور ولذا ذكرهُ الجوهريّ وغيرهُ في حرف الدال: السيّء الغذاء والسيّء الخلق والغليظ والقصير من الرجال وهم قِنْدَأْوُون. وقيل هو الكبير العظيم الرأس الصغير الجسم المهزول. والقِنْدَأْوُ ايضاً الجريء المُقْدِم (التمثيل لسيبويهِ والتفسير للسيرافيّ) والقصير العنق الشديد الرأس (قالهُ الليث). وقيل هو الخفيف والصلب. وقد همز الليث: جَمَلٌ قِنْدَأْوُ وسِنْدَأْوُ. واحتجّ بانهُ لم يجيء بناء على لفظ قِنْدَأْوُ إلّا وثانيهِ نون. فلما لم يجيء هذا البناء بغير نون علمنا ان النون زائدة فيها. كالقنداوة بالهاء في الكل ممّا ذكر. وفي عبارتهِ هذه تسامح فان الصحيح ان السيء الخلق والغذاء والخفيف يقال فيها بالوجهين. واماً ما عدا ذلك فالثابت فيهِ القِنْدَأْوُ فقط. واكثر ما يوصف بهِ الجمل. يقال: جمل قِنْدَأْوُ اي صُلبٌ وناقة قِنْدَأْوة جريئة. قال شَمِرٌ: « يُهمز ولا يُهمز. والجَرِيُّ هو السرعة. وقد قال في عبارة: والجَرِيء المُقْدِم فلا يقال انَّ المصنف غفل عما في الصحاح « ناقة قِنْدَأْوة سريعة » كما زعمهُ شيخنا. وهم ابو نصر الجوهري فذكرهُ في حرف الدال المهملة بناء على ان الهمزة والواو زائدتان كما تقدّم. وهو مذهب ابن عصفور وانتَ خبير بان مثل هذا لا يُعَدُّ وهماً فليتأمّل ». اه بحرفهِ

وقال في ترجمة العِنْدَأْوَة: « العِنْدَأْوَةُ كعِنْعَاوَةٍ فالنون والواو والهاء زوائد. وقال بعضهم: عِنْعَاوَة والاصل « قد أُميتَ فعلهُ ولكن اصحاب النحو يتكلّفون ذلك باشتقاق الامثلة من الافاعيل وليس في جميع كلام العرب شيء يدخل فيهِ الهمزة والعين في اصل بنائهِ الّا عِنْدَأْوَة وامّعة وعباء وعفاء وعماء. فاماً عظاءة فهي لغة في عظاية. وأعا في لغة وعاء. كذا في لسان العرب فلا يقال مثل هذا لا يُعَدّ زيادة الّا على جهة التنبيه كما زعمهُ شيخنا » العَسَر محركة وهو التواء يكون في الرجل. وقال بعضهم: هو الخديعة ولم يهمزهُ بعضهم. والجنوة والمُقدِم الجَرِيء يقال: ناقة عِنْدَأْوَةٌ وقِنْدَأْوَة وسِنْدَأْوَة (قلتُ وزد قِنْدَأْوَة بمعناها كما ذكرها اللغويون باسرهم) اي جريئة حكاهُ

شئر عن ابن الاعرابي كالمنداو بغير هاء. والمكر . . . وقال اللحياني : المنداوة ادهى الدواهي وفي المثل : « ان تحت طريقتك . . . المِنداوة » . . . يقال هذا للمطرق الداهي البكيت والمطاول ليأتي بداهية ويشدّ شدّة ليث غير متّق (اه مع حذف ما عُوّض عنهُ بنقطٍ) . وقد ذكر مثل هذا الكلام او ما هو بمعناهُ في القِنداوة والسِنداوة فاكتفينا بما تقدّم

وخلاصة المعنى راجعة كلها الى معنى الكلمة اليونانية σίνης ومعناهُ الخرّب والمدمّر واللصّ والداهية والجري، المُقدِم الآتي بالشدائد والبلايا . وهي مشتقة من فعل وهو بلسانهم σίνομαι يؤيد معنى المشتقات منهُ

ولم يكتفِ العرب بما تقدّم ذكرهُ من التصحيف فان السِندَأوَ صُحّفت ايضاً ١٠٩ (السَنْدَأبُ) و ١١٠ (السِندَو) و ١١١ (السَنْدَر) و ١١٢ (السَنْدَرِيّ) الى غير ذلك مما يبعد رويداً رويداً عن الاصل . اما من انهم اطلقوا هذه الصفة على الجمل والناقة اكثر من اطلاقهم لها على الانسان فلأنّ هذه الدابة اذا ساء خُلقُها خرّبت ودمرّت اكثر من الانسان كما هو مشهور عنها (١

١١٣ (الكَنْعَد) و ١١٤ (الكَنْعَد) كجعفر ضرب من السمك (عن الدميري ولم يذكر الثانية احدٌ من اللغويين) . وقال في التاج : الكَنْعَدُ سمك بحريّ ١١٥ (كالكَنْعَت) وارى تاءهُ بدالاً اه . و ١١٦ (العَنْكَد) وقال في التاج ايضاً : « العَنْكَد ضربٌ من السمك البحريّ كما في اللسان وغيره » اه . وذكر هذا السمك صاحب المحيط وقال : ١١٧ (العَنْقَد) بتافٍ عوضاً من الكاف . فهذه اربع لغاتٍ راجعةٌ الى اصلٍ واحدٍ دخيلٍ يوناني وهو χάννη فقيل فيها « كَنْعت » ثمّ « كَنْعَد » ثمّ البواقي . والمعاقبة بين السين والتاء والدال ليست غريبة فمثلهُ القَلْقَند والقَلْقَنْت والقَلْقَديس تعريب χαλκάνθη واسم هذا السمك بالفرنسية (serran) وباللاتينيّة serranus

غير ان اصحاب البلاد التي يغمرها بحر فارس والبحر الاحمر يسمّون سمكاً آخر بهذا الاسم ايضاً ومنهُ اسمهُ الافرنجي اي (canade) المسمّى باللاتينيّة العلمية

---

١) ما ذكرهُ حضرة الاب انستاس في القنْدَأو والسِندَأو لا يخلو من الغرابة وفيهِ بعض نظر ه . ل

(gasterosteus spinachia) والمسمّى بالفرنسيّة العاميّة (épinoche gastré) اي السَّفُّود الشوكيُّ البطن

١١٨ً (الأَرْبَدُ) قال السيّد المُرْتَضَى: « الأَرْبَدُ حيّة خبيثة وقيل ضرب من الحيّات ». وقال الدميريّ: « ضربٌ من الحيّات يعضّ فيربَدّ منهُ الوجه . . . » قُلنا الاربَدُ والعِرْبَدُ من اصل واحد وهو ἐρπετός اليونانيّ. غير انّ العِرْبَدّ قد ابتعد عن هذا الاصل اكثر من الاربَد الموافق كل الموافقة لمأخذهِ. (راجع العربد في المشرق ٢ : ٣٤٧ العدد ٤)

١١٩ً (الخُرْصُ) بمعنى الغصن والقناة وجريد النخل وعُوَيد محدَّد الرأس يُغرس في عُقَد السقاء والرمح وعود يُخرج بهِ العسل (عن اللغويين) تعريب χάραξ

١٢٠ً (الخَرْطيط) تعريب χάραξος وبالفرنسيّة (charaxe) وهي قراشة منقوشة الجناحين (القاموس). وهذه القراشة تكثر في سورية وجزيرة العرب وبلاد العجم واغلب وقوفها على شجرة القطلب والعفار وقلبت خ او x طاء كما في قرطاط واصلها (cortex)

١٢١ً (الخَرْطال) حبٌّ او هو الهرطمان تعريب χάρταρον ومعناهُ الكلأ والعلف وكل ما يؤكل وبالاخصّ انواع الحبوب والقطانيّ

١٢٢ً (التِّنِّنَّارُ) قال التاج: « التِّنِّنَّارُ بكسر السين والنون وشدّ الميم القَمَر. عن ابي عمرو. وقال ابن سيده: « قمرٌ سِنَّارٌ مُضيء ». حكي عن ثعلب. وقال يونس: « التِّنِّنَّار رجلٌ لا ينام بالليل وهو اللصُّ في كلام هُذَيل لقلّة نومهِ ». وقد جعلهُ فِعِلَّالًا وهو اسم رومي وليس بعربيّ لان سيبويهِ نفى ان يكون في الكلام بِفِرْجالٌ. فامّا سِرطَرَاط فَفِعِلَّالٌ من السرط الذي هو البلع » اه بحرفهِ. قلتُ وقد اصاب سيبويه بقولهِ: « ليس بعربيّ » وهو بالروميّة σύμμορος ومعناهُ اللصّ

١٢٣ً (الخَوَى) بمعنى الوطاء بين الجبلين لعلّهُ من مواقات اللُّغات وهو في اليونانية χάος بمعناه تقريباً

١٢٤ً (الخَوَّاء) بمعنى الهواء اظنهُ كالسابق وهو بالروميّة χάος ايضاً

١٢٥ً (اللُّجَيْن) قال الاب هنري لامنس اليسوعيّ اللغويّ المتفنن في كتابهِ المترجم بالفروق (في حاشية ص٢٥٧) ما نصُّهُ: « اللُّجَيْنُ جاء مصغّرًا كالثُّرَيَّا والكُمَيت

وليس لهذا التصغير وجه. ولذلك ذهب بعض علماء الافرنج الى انهُ ليس بعربيّ بل هو تعريب (lagena)» اه. قلنا: ونحن ايضاً نذهب مذهب الافرنج لكن لا نجسُر ان نقول انهُ معرَّب (lagena) او λάγηνος لما في ذلك من التكلُّف والتعسُّف ما لا يخفى على عاقل لان معنى هذا الحرف القارورة (bouteille) والمُصاية (flacon) والحوجلة (carafe) فأيّة صلة معنويّة تربط لفظة القارورة بكلمة الفضة. ولكننا نقول بانها تعريب ἀργεινός ومعناهُ الابيض اللمّاع ثم سُمّيت بهِ الفضة من باب التغليب. ومن هذه اللفظة اشتق اللاتين لفظتهم (argentum) والفرنسيس (argent) فتأمّل وحزْر التعريب (١

١٢٦ (القُوق) قال الدميريُّ: القوق بالضمّ طائر طويل العنق. قالهُ في العُباب. قلنا هو معرَّب κήξ, κήκος قُلبت فيهِ الياء واواً كما في قريوس واصلهُ قريس κρηνίς والقُوق ضرب من الغوّاص او من زُمّج الماء. ولهُ لغات باليونانية منها: κήξ و καίκας و καύκης

١٢٧ (الخُنْخُعُ) قال محبُّ الدين الزبيديُّ: «الخُنْخُعُ كهُدهُدٍ اهملهُ الجوهريُّ». وقال ابن دُرَيد: «نبتٌ وليس بثبتٍ» او شجرة وهو قول ابن شميل ذكرهُ في كتاب الاشجار. وذكر الازهريّ في ترجمة «عُهْعُخ» انهُ شجرة يُتداوى بها وبورقها. قال: وقيل هو الخُنْخُعُ. وقد تقدَّم. قال ابن شميل: قال ابو الدقيش: هي كلمة معاياة ولا اصل لها» اه بحرفهِ. قلنا ان هذه الكلمة وان كانت كلمة معاياة فان لها اصلاً وهذا الاصل هو الاصل اليوناني (٢ وهو κίκι ومعناهُ الخروع. واما ١٢٨ (العُهْعُخ) فهو تصحيف الخُنْخُع. قال الزبيدي في هذه المادة ما بعضهُ: العُهْعُخ بالضمّ وقيل كدِرْهَم وقيل كجُنْدَب... شجرة يُتداوى بها وبورقها». واما قولهم «شجرة الخُنْخُعَة تحمل سنة خُنْخُعَتَين وسنة خُنْخُعَة» فلا يُراد من ذلك ايراد حقيقة اذ تحمل اكثر من خنخعة بل طلباً للمعاجزة وللمعاياة

١٢٩ (اللِّيَاء) قال الدميريُّ: «اللِّيَاء سمكةٌ في البحر يُتخذُ من جلدها الترسة

١) قد تركنا في كتاب الفروق العهدة في اصل هذه اللفظة على المستشرقين فليراجع كتاب (Die aram. Fremdwörter im Arabischem. p. 130, 152) اما رأي حضرة الاب انستاس فنرى فيهِ بعض التعسُّف ٨٠ل ٢) واللفظة اليونانية شرقية الاصل ٨٠ل

فلا يحيك فيها شيء من السلاح ولا يقطع. وفي الحديث: ان فلاناً اهدى لرسول الله (صلعم) بوذان لياء مُقَشَّى. ومنهُ حديث معاوية (رضه) انهُ دخل عليهِ وهو يأكل لِيَاء مُقَشَّى » اه بحروفهِ. قلتُ: ان اللياء المذكور في هذا الحديث هو هذا الشيء الذي يُشبه الحنص لا السمكة. قال السيد المرتضى الزبيدي: « وفي الحديث دخل على معاوية وهو يأكل ليـاء مُقَشَّراً » وفسَّرهُ كما فسرناه. لان هذه السمكة لا تصلح للاكل بل ويحرُم اكلها على المسلمين اجمعين لانها من جنس القِرْش والكلمة يونانيـة وهي فيها λαμια بمعناها فاسقط العرب منها الميم كما هو من عاداتهم اذ لا بُدَّ من ان يشوّهوا الكلمة الاعجميَّة عند افراغها بالقالب العربيّ. وهي نفس ١٣٠ (اللبا) الذي ذكرها المعلّم البستاني في محيط المحيط والشرتوني في اقرب الموارد لكن لم نقع على اثر لها في كُتب اللغويين اخوتهم. ومن اعجب العجائب اننا رأيناها مذكورة في المعجم الفرنسي العربي المطوَّل للاب بلو مقابلةً لكلمة (raie) الفرنسيَّة اذ ذُكرت هناك بهذه الصورة: سمك تُرسيّ الشكل. سمك اللبأ. وَرَنك. ولم نجد للوَرَنك ذكراً ايضاً فقد ذكر الشرتوني في باب التنبيه: (ص ٥٣٤) انهُ نقل الورنك بهذا المعنى عن محيط المحيط. وهذا اخذها عن فريتغ الذي نقلها عن كتاب وصف الحيوانات للمعلّم فورسكل

١٣١ (القَلَنْسُوَة(١)) لو قلنا للقارئ ان القلنسوة معرَّب ἐκκλησία بمعنى البيعة والكنيسة لاخذهُ العجب العُجاب ولقال عنا اننا نرمي الكلام على عواهنهِ. لكن دعنا يا هذا نَفُسَّ نفَسَنا و بعد ذلك اعترض علينا بما يبدو لك

ان سبب تسمية القلانس بهذا الاسم الذي معناهُ في الاصل الكنائس او الهياكل هو لانَّ رؤوس هذه الهياكل في الايام القديمة كانت تُبنى على هيئـة مخروط حتى اذا هطلت الامطار لا تضرُّ بهـا. وكان اليونان والرومان قبل المسيح وبعـدهُ يقيمون اغلب الاحيـان هذا النوع من الهياكل فوق الجبال والتلال ونحوها. فسمَّى العرب الاولون هذه العَمَرَة او هذه القُبَّة التي توضع في الرأس باسم هذا الضرب من البنـاء من باب المشابهة فكانهم قالوا بادئ بدء عَمَرَة او قُبَّة كالقُلَيسية. ثم اكتفوا باللفظة الاخيرة استغناء بمعناها عمَّا يسبقها من الالفاظ كما قالوا الصنوبر والسمدانة وكبش القوم

(١) اثبتنا هذه اللفظة وقول حضرة الاب انستاس في اشتقاقها تفكهةً للقرَّاء ليس الَّا ٥. ل

وثورهم الخ. من هذا الباب ولهذا السبب عينهِ. ثم عُرّبت ἐκκλησία فقيل قُلَيسَة بالتخفيف او قُلَّيسَة بتشديد الياء. ولا عجب من حذف الهمزة في الاول بعد الشواهد التي اوردناها سابقاً. ولمَّا اصبحت بهذه الصورة اي قَلَيسَة قالوا انها عربيَّة مُصغَّرة وانها مأخوذة من القلس اي الارتفاع. قال الزبيدي في شرح كلمةٍ تشبه اللفظة التي نتكلم عنها اي القُلَّيس ما حرفهُ: «القُلَّيس كقُبَّيط بيعة للحبش كانت بصنعاء اليمن بناها ابرهة وهدمتها حِمير. وفي التهذيب هي القُلَّيسة». وقال الدميري ولا يضرك عليهِ رجلٌ لانهُ افرغ كنانة هذا الموضوع ما نصُّهُ (في كتاب حياة الحيوان ٢: ٢٠١): «والكنيسة التي بناها ابرهةُ بصنعاء تسمَّى القُلَّيس مثل القُبَّيط سُمّيت بذلك لاجل ارتفاع بنائها وعلوّها. ومنهُ القلانس لانها في اعلى الرؤوس. يُقال تقلَّس الرجلُ وتَقَلنَس اذا لبس القَلَنسُوَة. وتَقَلَّس طعاماً (كذا. ولم ارهُ في كُتُب متن اللغة) اذا ارتفع من معدتهِ الى فيهِ» اه. قلنا ولا يخفى على القارئ ان القُلَّيس تعريب آخر للفظة اليونانية المذكورة فتصرف بها العرب وجعلوها باسم علَم للبيعة التي بناها ابرهة. قس الشيء على الشبيه

قلنا ولما صارت اكليسية قُلَيسيَةً او قُلَّيسَةً اي بصيغة التصغير اخذ العرب يتخذلقون في ذكر مكبَّرها فقال قوم هي القَلَنسُوَة وزادت جماعة القُلَنسيَة وذكر آخرون معهما القَلَسُوَة واوصلها فريق الى الاربع وهذه الرابعة هي القَلَساة. واضاف البعض على ما تقدَّم القلنسية وجمعوا القلنسوة على قلانس وقلانيس وقَلَنس وقلاس وقلاسي (عن جمهور اللغويين). وعوضاً من ان يذكروا ان اصل وضع هذه الكلمة كان التصغير صرَّحوا بالخلاف. ومما يثبت قولنا انها وضعت في الاصل مصغرةً ثم وضعوا بعد ذلك مكبَّرها الادلَّة الآتية: ١ً الاصل معرَّبة عنهُ بالوجه الذي قدَّمناهُ. ٢ً ان ورود تصغير هذه الكلمة بوجهين متقاربين ناشيء من اعجميتها لا من عربيَّتها. فان قلتَ قُلَّيسيَّة بتشديد الياء فانك تعربها من اليونانيَّة لان الشدَّة او كما يقول الاعاجم النَبرة (accent) هي على الياء ἐκκλησία. وان قلتَ قليسية بتخفيف الياء فانك تعربها عن اللاتينيَّة والنبرة فيها على الحرف الثالث اي (ecclésia). والاصحُّ اللغة الاولى لان اللاتين اخذوا لفظتهم عن الاغريقيين. هذا وانت ترى ان التصغير في هذه الكلمة عرضيٌّ لا اصليّ ولهذا اخذ العرب يتساءلون في ما عسى ان يكون مكبَّرها. وهو دليلنا

الثالث. ٣ وتوصّلاً الى معرفة ذلك اخذوا يقيسونها على غيرها من الاوزان والموزونات وكما ان صيغتي فُعَيْلَة وفُعَيْلَة تأتيان لفَعْلُوَة وفُعْلِيَة وفَعْلُوَة وفَعْلاة وفَعْلية عدّدوا لها جميع موزوناتهنّ لجهلهم الموزون الاصليّ. ومن ذلك لُغات قَلَنْسُوَة المختلفة التي ذكرت بُعَيد هذا ٤ والآراء ايضاً قد تضاربت في جمعها كما رأيتَ

هذا ما اردنا ان نبيّنهُ في هذا الصدد بحترزين بايراد ما اوردناهُ غير ذاكرين اراء العرب والافرنج في هذه اللفظة خوفاً من ايراث الملل في القرّاء. (١

١٣٢ً (الصَّوْمَعَة) قال القاموس: «الصَّوْمَعَة كجوهرة: بيتٌ للنصارى كالصَّومع لدقةٍ في رأسهِ» اه. قال سيبويهِ: الصَّوْمَعة من الاصمع يعني المحدَّد الطرَف المنضمّ» اه. وقال التاج: «والعقابُ صومعةٌ لارتفاعها ابداً على اشرف مكان تقدر عليهِ. هكذا حكاهُ كراع منوّناً ولم يقل صومعة العقاب. ومن المجاز: الصومعةُ: البُرْنُس... وذروة الثريد وجثّتهُ. وقيل تُسمَّى الثريدةُ صومعةً اذا حُدّد رأسها وسُوّيت». اه مع حذف ما عُوّض عنهُ بالنُقط. قلتُ نعم انّ الصومعة بمعنى البُرْنُس من المجاز. وهذا المجاز قد نُقل من صومعة الراهب التي كانت تُبنى كالقُلَنْسِيَة محدَّدة الرأس. وهذا دليل آخر يؤيد رأينا في اصل معنى القَلَنْسوة اي انها نُقلت الى معنى الكُتّة الطويلة المحدَّدة الرأس مجازاً لا وضعاً. غير ان الفرق بين الصومعة والقلنسوة ان الصومعة معروفة عند العرب في المعنى الوضعيّ المجازيّ. واما القلنسوة فمعروفة عندهم بالمعنى المجازيّ فقط. واعلم ان الصومعة نفسها بمعنى بيت الراهب المُسَمّ يونانيّة ايضاً وهي في هذه اللغة σεμνεῖον فحُذفت منها النون كما حُذفت من عَرَنْتصان فقالوا فيها عَرْقصان وفي عَرَنْتن قالوا فيها عَرْتن. (راجع التاج مادة ع ر ق ص)

(١٣٣ً القُلْقاس) يونانيتها κολοκάσιον, κολοκασία

(١٣٤ً الصَّعْف) شراب لاهل اليمن من العسل. وقيل هو ماء العنب يُشدخ فيُطرح حتى يغلي والكلمة يونانيّة اي σαπρία فحُذفت منها الراء لانها من احرف الذلاقة. وكذا فعل الرومان لان الصَّعْف يُسمَّى عندهم (sapa) ولعل العرب اخذوها

١) وعندنا ان أصل قلنسوة ليس ما ذكره حضرة الاب انستاس بل هي لفظة calantica كما ذكرناهُ في كتاب الفروق (ع ٦٧٨). وكذا قُل عن اللفظة الآتية «صومعة» إلّا إنّ أصل هذه لا يزال مجهولاً ه. ل

عن هؤلاء وليس عن اولئك(١ ومعنى الصعف عندهم ماء العنب يُشرح ويُطرح حتى يبقى منهُ نصفهُ او ثلثاهُ

(١٣٥ الصِيرُ) بمعنى الصَحْناة (saumure) او سمكات مملوحة يُعمل منها الصحناة مقطوعة من σαπέρδης وباللاتينيَّة (saperda) بمعناها

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ (تابع لما سبق)

٢١ دخول النصرانيَّة في لبنان (لاحق بسابق)

واوَّل ناسك ورد ذكرهُ في لبنان عاش في عهد القيصر ديوقلسيان واسمهُ إرَنْسس وكان مولدهُ في انطاكية العظمى وسُقِّف على مدينة لم يُعرف اسمُها. فلمَّا امتحن ديوقلسيان المسيحيين بالاضطهاد ترك إرَنْسس كرسيَّهُ الاسقفيّ وتوغَّل في لبنان وتعبَّد فيه في احدى مغاورهِ وبقي على ذلك سبع سنين حتى ألهمهُ الله ان يعود الى انطاكية ليثبت المؤمنين في الايمان ففعل واستشهد اخيرًا في ايطالية (٢

وكانت مدارس بيروت في تلك الاثناء تنير بتعاليمها العالم الرومانيّ. وكان كثير من النصارى يزدحمون في معاهدها ليأخذوا العلم عن اشهرها. اشتهر في جملتهم القديس غريغوريوس صاحب العجائب والقديس اثينودورس في النصف الاوَّل من القرن الثالث. ومِمَّن اشار اليهم التاريخ في عهد ديوقلسيان شهيدٌ في مقتبل العمر يُدعى افيان او أمفيان كان اصلهُ من ليقيـة ودرس في بيروت ثم استشهد سنة ٣٠٥ في قيساريَّة فلسطين ولهُ من العمر ٢٠ سنة فقط (٣. وفي أيَّامهِ مات في سبيل الايمان في انطاكية الكاهن

---

١) ونرجّح انَّ العرب اخذوها عن اليونان لا عن الرومان لانَّ الالفاظ المشتقَّة في اللغة العربيَّة عن اللاتينيَّة قليلة كما بيَّنَّا ذلك مرارًا. واذا دخل شيء منها فلم يدخل الَّا بواسطة اليونانيَّة م. ل

٢) راجع اعمال القديسين البولنديين في ٢ حزيران

٣) راجع اوسايوس في تاريخ شهداء فلسطين واعمال البولنديين في ٢ نيسان